الأنوار
AL ANWAR

"الزمن وأبعاده المجهولة" لـ جوزيف مجدلاني

صدر عن «منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء»، في بيروت، كتاب بعنوان «الزمن وأبعاده المجهولة» للدكتور جوزيف مجدلاني، في ٨٠ صفحة من الحجم الوسط. وجاء في كلمة الناشر: «كَتَبَ الكثير عن الزمن، فلسَفوه، ناقشوه، ودرّسوا مفهوم اينشتاين لنظرية النسبيّة، لكن لا يبدو أن أحداً تطرّق إلى الزمن في أبعاده الفضائية - حتى لا نقول في مطلقه... فإلى أي حدّ نجح هذا الكتاب في كشف المجاهل؟!». وأضاف: «حقائق»الزمن وأبعاده المجهولة، تميط اللثام عن الغوامض والأسرار التي تحيط بعنصر الزمن من بداياته، في «العقل الكلي ابتكر عنصر الزمن ليحتضن فيه طفولة الوعي البشري. فالهدف من وجود الزمان والمكان هو استكمال حال الوعي في الانسان».

ينتشي الفكر وهو يستمتع ببلاغة المقطع التالي من «الزمن وأبعاده المجهولة»: «الزمن انعكاس برهة من الأبد في عملية الخلق. هذه البرهة تكتّلت نقطة في الفضاء، وصارت لحظة مكان في عرف اللازمن-أبدية المطلق».

يجيب الكتاب عن الأسئلة التي لطالما راودت الفكر البشري: «ما هو مفهوم اللابداية واللانهاية في الوحدة الزمنية؟ ما هو مفهوم الوحدات الزمنية خارج نطاق الأرض؟ لماذا الإنقسامات الزمنية (ماضٍ- حاضر- مستقبل... ثم ثوان، دقائق، ساعات، الخ...الخ)»، ويستطرد الكتاب: «...فلا الماضي مضى، ولا المستقبل آتٍ، ولا الحاضر هو اللحظة التي تفصل بينهما... لأن الثلاثة تكامُل في وحدة زمنية». ويسأل أيضا: «هل المقاييس الزمنية المعتمدة دقيقة؟ وماذا عن الساعة الذريّة؟ كيف يُوزّع الوقت الذي يضيع هباءً؟ مَن «يمرّ على الزمن» ومَن «يمرّ الزمن عليه؟».

ويفسّر الكاتب «الزمن وأبعاده المجهولة» بقوله إن «الزمن هو قانون الوقت في العُرف العملي... فبعد عبور مرحلة السيادة على الوقت، تأتي مرحلة تخطي الزمن!».

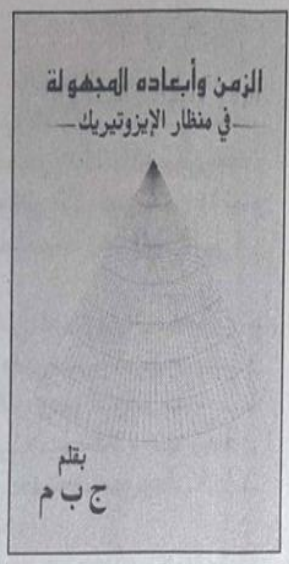

غلاف الكتاب

صحيح أن الزمن حركة إيقاعية في الفضاء... إلا أن الفكرة التي تقول إنّ الإيقاع يتضمّن قياساً محدّداً للزمن استناداً إلى وجود علاقات رياضية محدّدة بين مختلف أنواع الإيقاعات ومقاييس الزمن، لا تنطبق مقاييسها حتى على كوكب الأرض! ليس لأن مقياس الثانية غير دقيق بما فيه الكفاية... بل لأن المقاييس المادية لا تستطيع قياس الأبعاد غير المادية في الفضاء.

يمكننا القول إن عنصر الزمن هو حالة وعي تتناوب بين الواقع والوهم. الواقع هو ما يتوجّه الوعي إليه - سواء عبر التأمّل والرؤيا أو الحلم... وكل ما عدا ذلك الواقع - ولو لبرهة خاطفة - يصبح وهماً في منظور الوعي. وهذا ما يجعل الوهم واقعاً لوعينا عندما يتوجّه إليه... فيما الواقع الذي كان فيه الوعي سابقاً، يصبح وهماً! حالة التناوب هذه تشابه من يجلس في الشمس (في الواقع) ويرى ظله وهماً أمامه... ثم، بعد حين، يبدّل مكانه إلى حيث كان ظله، فينتقل الظل إلى المكان الذي كان مستنيراً قبلاً. وعلى هذا التواتر يتفتّح الوعي، يعمق، يرتقي ويتوسّع عبر تجارب الحياة واكتساب الخبرات إلى أن يصل إلى النور من دون ظل، إلى الحقيقة المجرّدة، فيرى صنواها أو ازدواجيتها - الواقع والوهم - ذكرى في البال، لولاهما لما بلغ مراده.

العدد:19512، بتاريخ 16 أيار 2017